# السرطان والطعام

كان أرخ اول من قال من علماء الطب ان للسرطان علاقة بالطعام ولكن لم يفسح في اجله ليثبت هذا الرأي . ولما عقد المجمع العلمي البريطاني اخيراً في افربول خطب الدكتور مونكتن كوبمن من الثقات في علم الطب ولاسيما السرطان خطبة اسهب فيها في هذا الموضوع فقال انهُ لم يبقَ اقل ريب في ان متوسط الوفيات بالسرطان يزداد زيادة كبيرة ومن رأي كثيرين من الاطباء ان هذه الزيادة ظاهرة اكثر مما هي حقيقية بسبب ازدياد الامل بطول الحياة وعوامل اخرى مثل التشخيص الطبي واثبات الوفيات بهذا الداء . وغني عن البيان ان هذه العوامل كان لها اثر في مدة قرنين ولكن وفيات السرطان التي يبلَّغ عنها وتدوَّن في السجلات الرسمية زادت ثلاثة اضعاف فبقيت بذلك الحقيقة المؤلمة وهي ان واحداً من كل سبعة من الذين يتجاوزون سن الكهولة ينتظر ان يقضي عليه بهذا الداء الوبيل . اما السبب الذي يحدث السرطان فلا يزال مجهولاً وكذلك العلاج الشافي لهُ فانهُ مطمح انظار المشتغلين بالطب

وقد علمت العلاقة بين داء البري بري والاسكربوط وبين الغذاء وصار من المقرر الآن تقريباً ان الاصابة بهذين الدائين ناجمة عن قلة تناول المصابين للفيتامين بنوعيهِ (A) و(B) اللذين يذوبان في الماء ولكن معرفتنا لا تزال قليلة عن التأثير الذي يحدث في جسم الانسان عند تناول الغذاء الذي يكون ناقصاً فيهِ الدهن من نوع (A) فقط . فان من الحقائق المعترف بها ان هذا الفيتامين جوهري لنمو صغار الحيوانات نموها الطبيعي المقرر ولكن الظاهر انهُ لم يجر بحث ما من قبل لتعيين المقدار الضروري منهُ لحفظ الصحة والقوة في مراحل الحياة الاخرى

ثم وصف الخطيب عدة ابحاث اجراها في نفر من المصابين بداء السرطان خصوصاً تبين لهُ منها ان المقدار اللازم للبالغين من فيتامين الدهن (A) الذي يسهل ذوبانهُ في الماء قليل جدًّا وان كل زيادة كبيرة من هذا الفيتامين في الطعام قد تصير مضرة في آخر الامر . وقد توخى في هذه الابحاث نزع فيتامين الدهن الذي أصلهُ من نتاج الحيوانات مثل دهن اللحم والزبدة والبيض والقشدة من غذاء المرضى ولكنهُ سمح لهم بتناول لحم الخنزير ( الباكون والهام ) لان فيتامين الدهن الموجود

فيها قليل جداً لا يعبأ به . ثم اضاف الى غذاء هؤلاء المرضى مقداراً صغيراً جداً من الدهن المستخلص من مواد نباتية مثل الحمص والقرة . واستعمل هذا الغذاء في تغذية المصابين بداء السرطان في المصحات والمستشفيات . وتبين من اطعام هذا الغذاء للمرضى المذكورين أنهُ مفيد من الوجهة الفسيولوجية وان المصابين الذين يتغذون به يزداد وزنهم وتزول الآلام المبرحة منهم احياناً أو تخف كثيراً . وقد وجد ان المعالجة بحسب هذه القواعد تزيد الامل بالحياة في بعض الحالات وتفضي الى زوال الالم وقد يزول زوالاً تامًّا فيستغنى عن المسكنات

وتفضل الكردينال بورن قسمح للخطيب بدرس احصاءات الرهبنات المتبتلة المنقطعة عن العالم والرهبنات المختلطة بالناس فتبين لهُ من البحث والاستقصاء انهُ وان يكن افراد الرهبنات الاولى غير متمتعين بالوقاية التامة من داء السرطان فان متوسط الاصابات بهذا الداء بينهم اقل جدًّا مما هي في الرهبنات الثانية والسبب المرجح في هذا التفاوت في الاصابات بين الرهبنتين هو ان الرهبنة الاولى تعتمد في غذائها على الاطعمة النباتية خلافاً للثانية فانها تعتمد على الاطعمة الحيوانية

وكتب السر فردريك تريفز من أشهر ثقات الاطباء رسالة في التبس بهذا الصدد قال فيها « ان الناس اعتقدوا منذ قديم الزمان ان للطعام علاقة بالسرطان ولكن اعتقادهم هذا كان قائماً على مجرد الحدس والتخمين ولم يكن مسنداً الى دليل علمي أو تجربة فعلية . أما وقد قام الآن ثقة كبير مثل الدكتور كوبمن واقترح ان تقليل الادهان الحيوانية في الطعام يعدل سير داء السرطان الوبيل فقد تغيرت الحال لا سيما ان هذا الاقتراح مقرون بابحاث وتجارب علمية وان اقتراحاً مثل هذا صادر من ثقة من اكبر الثقات يجب ان يتبع ويوالى البحث فيهِ لتحقيقهِ

قال « واني اجترىء في الوقت عينهِ ان الفت الانظار في مسألة علاقة السرطان بالطعام الى ان ازدياد السرطان في السنين الاخيرة وافق ادخال الاطعمة المحفوظة مثل اللحم المبرد والمأكولات المحفوظة في العلب وخلاصة الاطعمة المكثفة والمآكل المعالجة بالمواد التي تساعد على حفظها الخ في طعام الناس وقد يكون هذا من قبيل الاتفاق ولكن ثبت انهُ من اسطع الامور في علاقتهِ بموضوع البحث الحالي وغني عن البيان ان البحارة اكثر الناس اعتماداً على الاطعمة المحفوظة فاحصاءات الاصابات بالسرطان بينهم قد تكون ذات فائدة كبرى »